شيراز

نافذة على الأدب الأيراني

تصدر عن مركز
الفكر والفن الأسلامي
المشرف العام : حسن بنيانيان

العدد الثامن / صيف ٢٠٠٧

نافذة : يسألونك عن القصيدة ٢
ويلاه ...أماه/ محمد حسين شهريار/ترجمة : فرزدق الأسدي ٤
على خطى " نيما يوشيج "/عبدالرضا رضائي نيا/تعريب : حيدر نجف ٨
بروين .. سيدة الشعر الفارسي المعاصر/سمير أرشدي ٤٨
الشتاء في الآداب العالمية/الدكتور : عباس العباسي الطائي ٥٢
رضا صفريان/ ترجمة : باسم الرسام ٦٠
محمد رضا عبد الملكيان/ ترجمة : موسى بيدج ٦٦
محمد رضا تركي/ ترجمة : موسى بيدج ٧٠
هادي سعيدي كياسري/ ترجمة : باسم الرسام ٧٤
آفاق شوهاني/ ترجمة : موسى بيدج ٨٠
مرتضى نوربخش/ ترجمة : موسى بيدج ٨٤
حقيبة الكويت الثقافية/سمير أرشدي ٨٨
حافظ الشيرازي الى العربية شعراً/عمر محمد شبلي ٩٢
شيرازيات / محمد علي شمس الدين ٩٦
شيرازيات / وجيه عباس ٩٩
الأعياد الفارسية في الشعر العربي/د. محمد كاظم حاج ابراهيمي ١٠٢
إصدارات جديدة/جمال كاظم ١١٨
زيارة ١٢٠

رئيس التحرير:موسى بيدج
المدير الفني والرسوم :باسم الرسام

لجنة الترجمة: جمال كاظم، حيدرنجف، سمير أرشدي، صادق خورشا
تنضيد الحروف: حسام روناسي

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال أيراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الأسلامي - مكتب مجلة شيراز
طهران - ص.ب :١٦٧٧/١٥٨١٥ - تلفاكس : ٨٨٩٥٥٤٣

• فروغ فرخزاد

وها أنا الآن ...
إمرأة وحيدة
على أعتاب فصل بارد
في بداية وعي كينونة ملوّثة ... كينونة الأرض
وقنوط السماء البسيط الحزين
وعجز هذه الأيدي الأسمنتية

ولدت فروغ فرخزاد سنة ١٩٣٤م في طهران لوالد كان ضابطاً في الجيش. في السادسة عشرة من عمرها، شدّها حبٌّ ساذج لبرويز شابور الشاعر والكاتب الساخر الذي يكبرها بأحد عشر عاماً. وبعد أربعة أعوام من الزواج ظهرت أولى مجاميعها الشعرية باسم "الأسير" فرفعتها الى منزلة نادرة من الشهرة ... شهرة مثيرة للجدل لا تعزى الى متانة الشعر بمقدار ما تنبعث من مضامين لم يسبق أن ألفها المجتمع على لسان الشاعرات.. صراحة فاضحة في التعبير عن تفاصيل اللذة الجنسية والحب الأرضي "الأربعة أشطر" أو

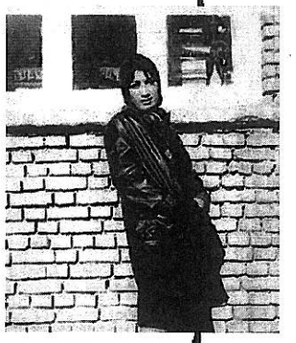

"الدوبيت المتصل" هو الشكل الذي إستوعب أشعار هذه المجموعة، أما المنحنى الرومانتيكي السطحي للقصائد وخزينها المضموني فيذّكر بـ" فريدون توللي" كنموذج إحتذته فروغ في تجربتها الأولى ... نموذج تفصله فراسخ شاسعة عن نيما يوشيج.

تضعضت الحياة العائلية لفروغ بفعل التبعات التي إستدعاها صدور المجلة، فرضيت الشاعرة الشابة بحرمان إختياري حين تركت طفلها ذا العام الواحد لوالده شابور.

في سنة ١٩٥٦م صدرت مجموعتها الثانية بعنوان "الجدار" وبعد عام ظهرت المجموعة الثالثة حاملة إسم "التمرد" وكانت السيادة فيها لا تزال معقودة للأربعة أشطر (والذي يمكن أن نعتبره رباعيات غير مستقلة تكتمل معناها بالتواصل مع الرباعيات الأخرى في القصيدة

الواحدة) رغم قصائد قليلة ذات أشطر قصيرة وطويلة ومتحررة من التساوي العروضي. أما هيمنة الرومانتيكيين على فروغ فكانت لا تزال بادية للعيان: شعراء مثل نادر بور، ومشيري ،واسلامي ندوشن.

الهم الرئيس للشاعرة في هاتين المجموعتين لم يكن قد بارح ما كان عليه في مجموعتها الأولى : مشاعر فتاة تلهب ضميرها مطامح الشباب، تنظر الى كل شيء وكل شخص حواليها لكنها تعود في النهاية الى جغرافيا الفراش. وتستمر هذه الحالة لتستغرق حتى القصائد التي نظمتها في رحلاتها للبلدان الغربية :

*** السماء مضيئة بتجليات القمر**
كأنها صفحة قلبي
أهرب الليلة من نومي
فخيالك أعذب من النوم
محدِّقة في ظلال الصفصاف الوحشية
أزحف الى صمت فراشي
ألقي برأسي على دفتري
بحثاً عن أنغامٍ ترضيني [فجر الحب]

تقول فروغ عمن اقتدت بهم شعرياً:

"إكتشفت نيما متأخرةً جداً، وربما في الوقت المناسب جداً، أي بعد كل التجارب والوساوس وإجتياز طور من التيه والبحث ...

في الرابعة عشرة كان مهدي حميدي شاعري المفضل، وفي العشرين نادر بور، وسايه، ومشيري.

وفي تلك الفترة إكتشفت أيضاً لاهوتي، وكلجين كيلاني، وأرشدني هذا الاكتشاف الى فروق وقضايا جديدة صاغ شاملو أشكالها بعد ذلك في ذهني، وبعد ذلك بأمد طويل جاء نيما الذي كوّن تقريباً عقيدتي وذوقي النهائي بخصوص الشعر مسبغاً عليه ضرباً من الحزم والاطلاق.

كان نيما بالنسبة لي بداية .. إكتشفت في بساطته بساطتي ... التأثير الراسخ الذي تركه فيَّ نيما يتعلق بلغته وأشكاله الشعرية"

مع نيما تصل فروغ الى "ولادة أخرى" سنة ١٩٦٢م، المجموعة التي يبتدأ فيها الشعر

الحقيقي لفروغ. فقد ذكرت في مناسبات عدة أن قصائدها الماضية ليست سوى أشعار فتاة ثانوية تغص بالآهات والتحرق، وراحت تصر على إبتعادها عن تلك الفضاءات:

"لا أدري هل كانت تلك أشعاراً أم لا؟ أدري فقط أنها كانت تمثلني تمثيلاً تاماً. كانت قصائد حميمة. وأدري أنها كانت سهلة جداً. لم أكن قد تكونتُ بعد. لم أكن قد عثرتُ بعد على لغتي وشكلي وعالمي الفكري. كنت في بيئة صغيرة وضيقة يسمونها الحياة العائلية.

بعد ذلك وعلى حين غرة خلوتُ تماماً عن تلك الأحوال. غيّرت بيئتي، أي أنها تغيرت بصورة إضطرارية وطبيعية ... "الجدار" و "التمرد" كانتا في الحقيقة تخبطاً يائساً بين مرحلتين من حياتي".

في "ولادة أخرى" نقف حيال عدة أحداث: الأول حدث على مستوى الشكل والقالب الشعري، حيث نواجه من الآن فصاعداً شاعرة نيمائية تماماً، تستعين بذكائها وموهبتها الشعرية الأصيلة – ومن دون أن تكون لها معرفة عميقة بالعروض – لتصيب نجاحات مميزة في تنمية الأوزان الحرة (النيمائية) وصفتها هي بأنها تشبه المساعي التي بذلها سهراب سپهري وم. آزاد في هذا المجال. ولكن باستثناء القصائد الحرة، ثمة في هذه المجموعة مثنويان هما "المستنقع" و "بحب" وقصيدة باللغة المحلية طويلة نسبياً عنوانها "قالت لعلي أمّهُ يوماً".

الحدث الثاني جاء على مستوى المضامين والمحتوى، فلم يعد هناك أثر لفتاة الثانوية تلك بدموعها وآهاتها الساخنة، إنّما نحن هذه المرة أمام شاعرة مفكرة ذات آراء إجتماعية تقدمها في شعر زلالٍ متحرر من الكلمات والمضامين الروتيني، شاعرة تكتشف فرصاً كبيرة في مفردات لم يكن مسموحاً لها من قبل أن تدخل النصوص الشعرية، فتخلع بكل جرأة رداءً شاعرياً على جسد كلمات تبدو في ظاهرها غير شاعرية. مع أن لغة فروغ في هذه المرحلة جنحت نحو الرمزية إلاّ أنها بقيت تتحاشى الغموض والتعقيد:

*** عندها**
بردت الشمس
وغادرت البركة الأرضَ
وجفت الخضرةُ في المزارع
وجفت الأسماك في البحار

وراح التراب يرفض أمواته
ويلفظهم
ماعاد هناك من يفكر بالحب
ماعاد هناك من يفكر بالفتح
وماعاد هناك
من يفكر بأي شيء
[....]
الشمس كانت قد ماتت
ولا أحد يعلم
أن الحمامة الحزينة
التي هربت من القلوب إسمها: الايمان [آيات أرضية]

الرمزية الاجتماعية للشاعرة وإيماءاتها الى ما يجري في ساحات المجتمع والسياسة مما لا يخفى على أحد. أضف الى ذلك نظرتها المتسائلة للعلاقات بين البشر، وللوجود النسوي، وللتوحد المدمر، وحتى للحب، وإغتراب الطفولة، أضفت جميعها حزناً انسانياً محبباً على أشعارها قد يمتد الى تخوم القنوط أحياناً:

*** بكيت اليوم كله أمام المرآة**
[...]
لا أستطيع ... ماعدتُ أستطيع
صوت أقدامي كان يرتفع من رفض الطريق
وقنوطي صار أوسع من صبر الروح
وذلك الربيع، ذلك الوهم الأخضر
الذي مرَّ على النافذة، قال لقلبي:
"أنظري!
لم تتقدمي أبداً
بل قد غرقتي"

موقف فروغ من السمات النسوية لشعرها كان موقفاً عقلانياً بمنأى عن أي إنفعالات كاذبة : " اذا كان شعري ، كما قلتم ، ذو طابع أنثوي ببعض الشيء ، فهذا طبيعي وسببه أنني إمرأة . أنا إمرأة لحسن الحظ . ولكن اذا كان الحديث عن القيم الفنية فأظن أن الجنس لن يعود له محل من الاعراب ، ولن تكون إثارة هذه القضية صحيحة أبداً .

من الطبيعي أن تهتم المرأة إنطلاقاً من طبيعتها الجسمية والشعورية والنفسية لقضايا قد لا يهتم لها الرجل . إذا تصورتم أنني بسبب أنوثتي يجب أن أتحدث دائماً عن هذه الانوثة ، فهذا مؤشر مراوحة بل وإضمحلال وزوال لي كشاعرة بل كانسانة أيضاً "

كلمات من هذا القبيل تجري على فم فروغ ذات الثلاثين عاماً – قبل عامين فقط من وفاتها – لهي دليل على سعي حقيقي من أجل التدبر والاستلهام.

" لنؤمن بحلول فصل البرد " آخر مجموعة شعرية لفروغ صدرت بعد وفاتها سنة ١٩٧٢م وضمت قصائد كان معظمها قد نشر في الصحف والمجلات قبل وفاتها . طبيعة القصائد تشير الى أن حياتها القلقة كانت قد رست على ساحل من الهدوء النسبي على حد تعبيرها هي . فقد فارقها اليأس ، وتبرعم في قلبها الأمل بالنور والضياء . شوق مختلف ومشاعر جديدة تنبض كانت بها كلماتها هذه المرة ، بل يمكن ملاحظة نقد صريح لعوالم الشهوة وإختلاجاتها :

*** لماذا أتوقف ؟**
أنا أطيع العناصر الأربعة
ومهمة تدوين النظام الداخلي لفؤادي
ليست مهمة تنهض بها حكومة العميان المحلية
مالي ولعواء التوحش الطويل
في العضو الجنسي لهذا الحيوان ؟
مالي ولدبيب دودة تافهة في فراغات قطعة اللحم ؟
السلالة الدامية للورود تجعلني ملتزمة بالحياة
السلالة الدامية للورود ، هل تدري ؟

إهتمت فروغ – كما ذكرت هي – بالمضمون أكثر من الشكل . فالشعر في رأيها " عبارة عن كلام وشعور ، إنه ليس شعوراً سطحياً بالطبع ، شعور عميق تمت تجربته ".

وفي مجموعتها الأخيرة قصيدة معروفة بعنوان " شخص لا كباقي الأشخاص " تكتنف إشارات بليغة وناصعة للمجتمع وللفقر والاجحاف والأحلام والمخاوف تطل عليها بعيون طفولية . حين نقرأ هذه القصيدة اليوم بعد أكثر من أربعين سنة نجد أن جزءاً منها قد عفا عليه الزمن ، لكن من المتعذر أن لا نشعر بالآمال والأضواء السخية فيها ، وكذا الترقب والانتظار المتفائل الذي يمور في تضاعيفها .

*** إنسان سيأتي**
إنسان هو معنا بقلبه ، معنا بأنفاسه ، معنا بصوته .
إنسان لا يمكن صد مجيئه
أو تقييد يديه وإلقائه في السجن
إنسان وضع طفله تحت أشجار يحيى القديمة
يكبر يوماً بعد يوماً
يكبر أكثر فأكثر
إنسان من مطر ، من صوت خرير المطر ، من بين حفيف الزهور
[...]
هكذا رأيتُ في الحلم

إستسلمت فروغ فرخزاد للموت سنة ١٩٦٦م وهي في الثانية والثلاثين من عمرها ، لكنها فتحت بشعرها نافذة لمواجهة حميمة مع صور الحياة الأصيلة ، وللتصالح مع كلمات تفوح منها رائحة الواقع ، وللتجوال مع الشعر على أرصفة الوجود غير المتوقف ، وللصدق في إعادة قراءة الذات دون كلل أو ملل .

سطورنا القليلة في إستعراض حيوات السائرين على خطى نيما وأعمالهم إقتربت الآن من ختامها . الشعراء الأربعة الذين تحدثنا عنهم كانوا مواهب ثرة وأصيلة أنشأوا قصائدهم في سنوات حامية بالصخب وقدموا للقراء عوالمهم الشعرية ضمن حدود قدراتهم . ومهما كانت نظرتنا لأشعارهم وشخصياتهم وسلوكهم الفردي والاجتماعي ، فلن نستطيع أبداً إنكار تميزهم وتألقهم وبصماتهم التي تركوها على الشعر الايراني المعاصر . وأخيراً لا مراء أن الاحترام الحقيقي للمبدع يكمن في نقده نقداً منصفاً علمياً بمعزل عن تحيّز أو تحيّز مضاد ، وهذا ما يمكنه أن يفتح الأعين والقلوب على ألق الحقيقة الأخّاذ .

فروغ فرخ زاد

ترجمة: موسي بيدج

ولدت في طهران (١٩٣٥) تزوجت في السادسة عشر من قريبها رسام الكاريكاتير الشهير برويز شاهبور وانفصلت عنه بعد ثلاث سنوات حيث انجبت ابنها الوحيد كامیار. بدأت كتاباتها الشعرية مبكراً وبعد تعرفها على القاص ابراهيم كلستان _وهو صاحب مؤسسة سينمائية _ دخلت عالم الفن مخرجة وكاتبة سيناريو وممثلة في بعض الاحيان. انتاجها الأشهر في هذا المضمار هو فيلم وثائقي عن حياة المصابين بالجذام يحمل عنوان "البيت الأسود" توفيت اثر حادث سير عن عمر لم يتجاوز الثانية والثلاثين.

اصدرت في حياتها اربعة دواوين شعرية وعناوينها هي: الاسير، الحائط، العصيان، وولادة أخرى. وبعد وفاتها صدر ديوانها الأخير بعنوان فلنؤمن بحلول الفصل البارد. تعتبر فروغ من الرواد الأربعة الذين برزوا بعد "ابو الشعر الأيراني الحديث" نيما يوشيج وما زالت دواوينها الأكثر مبيعاً بعد أربعة عقود من رحيلها. فقد كانت الصوت النسوي المتمرد على قيود المجتمع التقليدية.

جمعة

جمعة صامتة
جمعة مهجورة
جمعة حزينة، كالازقة القديمة
جمعة افكار كسولة ومريضة
جمعة دون انتظار
جمعة إستسلام.

بيت خاو
بيت مغموم
بيت مغلق في وجه النشاط
بيت ظلام وتوهم الضياء
بيت وحدة وتفاؤل وشك
بيت ستار وكتاب وصندوق وصور.

آه، كم كانت تمضي ببطئ وكبرياء

كساقية غريبة
في قلب هذه الجُمع الصامتة المهجورة
في قلب هذه البيوت المغمومة
كم كانت _ حياتي الخاوية _ تمضي ببطئ وكبرياء.

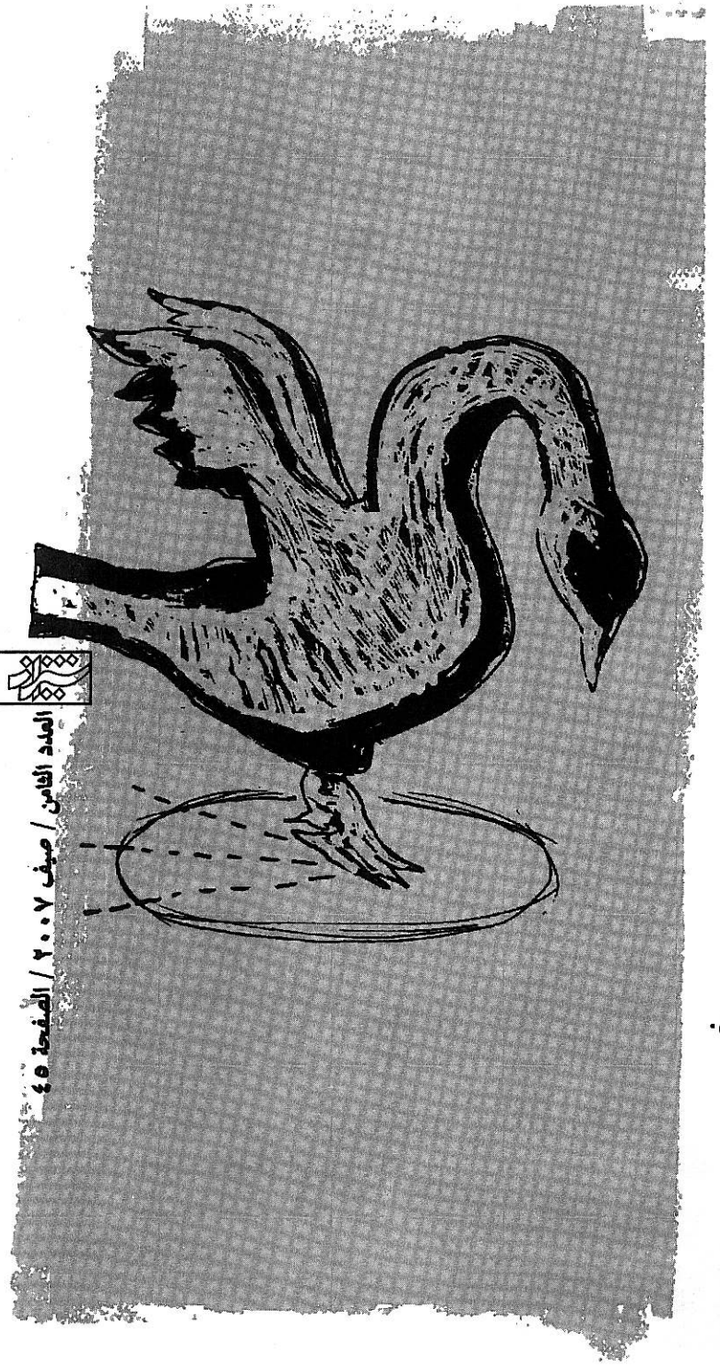

الطائر كان طائراً

قال الطائر
"يا لطيب الشمس والهواء
آه، لقد حل الربيع
سأذهب للبحث عن
شريكة الحياة".

قفز الطائر من شفا الشرفة
وكرسالة سريعة
غاب عن النظر.

الطائر صغير
الطائر لا يفكر
الطائر لا يقرأ الجريدة
الطائر ليس عليه دين
الطائر لا يعرف الناس.

كان الطائر محلقاً
فوق اشارات المرور
وعلى ارتفاع الغفلة
يجرّب اللحظات الزرقاء بجنون.

الطائر
آه
كان طائراً
فقط.